Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهز عمار رأسه وقال :

ـــ خذى ما تريدين .. ولكن تذكرى أننا لا نملك حياتنا .. وأن فقدها بلا مقابل .. يعد ذنبا فى حق وطننا ..

وردت مى متسائلة :

ـــ ومن الذى يفقد حياته بلا مقابل ؟

ـــ أقصد بلا مقابل يحقق شيئا فى المعركة .

وتنهدت مى ثم ردت فى غير اقتناع :

ـــ مفهوم .

ورقد عمار ..

وذهبت مى لتساعد خالتها فى المطبخ .. وكان البيت يبدو وكأنه فى فجر يوم عيد .

الأب مستغرق فى الصلاة بوجه مشرق .

والأم منهمكة فى المطبخ تروح وتغدو وقد ملأت الطمأنينة قلبها ..

وحاولت مى أن تشارك خالتها فرحتها وأن تساعد فى معاونتها فى الطهى . ولكن آثار الجروح فى جسد عمار كانت تسيطر على تفكيرها .

وكلمات عمار الموجعة ما زالت تتردد فى مسامعها « مرت بى لحظات كنت أكره الحياة فى بدنى » . « مذلة النفس هى القاتلة » .

لقد أدركت مى كيف يمكن أن يتحول الإنسان إلى وحش .

لن يكفيها أن تلقى قنبلة لتدمر إحدى العربات ولكنها تريد أن تنشب أظافرها فى أعناقهم .. وأن تمزق جلودهم .

هؤلاء الذين أذلوا عمارا .. حتى جعلوه يتمنى أن يخلص من الحياة .. هؤلاء لا تكفيهم مجرد قنبلة تدمر إحدى دورياتهم .

ليس قذف قنبلة .. أو الضغط على زناد .. هو الذى يشفى غليلها . فإنها تود .. لو استطاعت أن تذيقهم نفس المذلة التى أذاقوها عمارا .